

مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق



الأشياء والظواهر في النحو

بجلال الدين السيوطي

٨٤٩ - ٩١١ هـ

الجزء الأول

تحقيق

عبدالله بنجهان

القديم

بقلم

الدكتور شكري الفحام

كان الإمام جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) من أبرز علماء عصره ، برع في علوم شتى ، ورزق التبحر في سبعة علوم هي : التفسير والحديث والفقہ والنحو والمعاني والبيان والبدیع • وأكب السيوطي على التأليف منذ مطلع شبابه ، وتنوعت مؤلفاته بتنوع ثقافته ، وغزت حتى بلغ بها بعضهم نحو ست مئة كتاب : فيها ما يقتصر على عدة أوراق ، وفيها ما يقع في مجلد أو مجلدات ، أغنت المكتبة العربية ، ودلت على سعة اطلاعه ، ومقدرته الفائقة في ضم ما تناثر من نصوص في الموضوع الواحد ، وعرض الآراء المختلفة في المسألة الواحدة ، ثم اتسمت بما تؤدي إليه الإحاطة الشاملة والذهن المتوقد من تهدي إلى موضوعات فيها الكثير من الابتكار والجدة والطرافة • وشهرت للسيوطي كتب فرائد من أمثال المزهرة والانتقان والافتراح والأشباه والنظائر وهمع الهوامع والجامع الصغير وبقية الوعاة •••••

ولما بزغت بشائر النهضة العربية الحديثة كان إحياء التراث العربي في مقدمة ما نهض به أولو العزم من المصلحين ، لأن تراث الأمة الثقافي الحضاري هو المقوم الأول لشخصيتها ، وأحد البواعث الحافزة في نهضتها ، فأكبوا على نشر تلك الأعلام النفيسة التي طال رقادها على رفوف الخزائن ، ووضعوا بين أيدي الناس هذه الكنوز الثمينة من علوم العرب وآدابهم ، تكشف بما حوته عن جوانب من حضارتهم المشرفة الزاهرة التي عمت الخافقين بأنوارها ، وتدلل على الآفاق التي بلغوها في ميادين العلم والتقدم والرفي .

ومضى اللاحقون من العلماء على سنة سابقهم وترسموا خطاهم في متابعة النهج الذي سلكوه في نشر التراث وتيسير سبله .

وكان كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي واحداً من هذه الكتب التي رأت النور . طبع طبعته الأولى في حيدر اباد الدكن (الهند) في سنة ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ (١٨٩٨ - ١٨٩٩ م) ، ثم جاءت طبعته الثانية في حيدر اباد سنة ١٣٥٩ هـ (١٩٤٠ م) وللهند عامة ولحيدر اباد الدكن خاصة فضل عظيم في نشر التراث العربي ، فقد طبعت جملة سالحة من نفائس الكتب العربية ، قام بخدمتها علماء أجلاء تغلبوا على الصعاب ، وبذلوا وضحووا حتى نهضوا بالمهمة ، على ما عانوا في سبيلها لضعف الوسائل وكثرة العقبات ، فأسدوا الى العربية يداً تذكروا فتشكروا .



ولس العلماء المحققون الهنات والهنوات التي صاحبت بعث التراث ونشره ، وتهديتوا الى جملة القواعد التي يحسن الالتزام بها في تحقيق المخطوطات فبسطوها في كتب ومقالات وندوات ، وضربوا لها

الأمثلة ، ووالوا الحديث فيها ، وطالبوا السادة المحققين أن يهتدوا بها • ولم يكن بدء من العودة الى ما نشر للنظر فيه على هدي الأسس السليمة ، والقيام بنشره مجدداً نشرأً علمياً يستجيب لمتطلبات التحقيق وقواعده ، وما يجب أن يأخذ به المحققون أنفسهم ، لينشروا النص أقرب ما يكون الى الأصل الذي وضعه المؤلف ، خالصاً من شوائب السقط ، بريئاً من آفات التحريف والتصحيف •

ورأى قسم اللغة العربية بكلية الآداب (جامعة دمشق) ، وقد راعه كثرة الواغين الذين تقاطروا على ساحة التحقيق فأفسدوا كتب السلف إفساداً أن يولي هذا الجانب عنايته واهتمامه ، وأن يأخذ نفسه بتدريب فئة من طلاب الدراسات العليا على التحقيق ، ويعددهم الاعداد الصالح ليختار منهم من يقوى على النهوض بهذا الفن على ثقل تبعاته ، ويشارك بذلك المؤسسات الجامعية والعلمية والثقافية الاخرى في رفع قواعد التحقيق وفاق الطريقة التي نادى بها العلماء الحراس على التراث ودعوا إليها •

وبدأ القسم عمله الجاد في هذا المضمار ، وكلف طائفة من طلبة التبريز (الماجستير) والدكتوراه أن ينهضوا بتحقيق كتب ما زالت مخطوطاتها بكرأً لم ينهد لها أحد ، أو إعادة تحقيق مؤلفات ذات شأن وخطر لم تنل حظها من التحقيق العلمي • وظفر القسم من وراء هذه التجربة بخير عميم ، وأطلق مواهب كامنة فسح لها الطريق ودلها على الهدف •

وكتاب الأشباه والنظائر ، على ما قدم لقراء العربية من خير ، لم يرقَ بطبعتيه الى المستوى الذي يتطلبه تحقيق النص وإعداده للنشر ، ولم يكن بدء من إعادة نشره نشرأً أقرب ما يكون الى السلامة وفق

أسس التحقيق الموضوعية • واختار القسم للنهوض بهذه المهمة أربعة من طلبة التبريز ، ألفوا التراث ونشئوا على حبه ، فناط بهم إعادة تحقيق الكتاب ، فتوزعوه بينهم ، ورسوموا خطة توحد العمل وتنسقه ، واستطاعوا بالدأب والمصابرة والجهد ، لا يعترهم فتور ولا كلال ، أن يصيخوا نجاحاً كبيراً : وصلوا بين نصوص الأشباه ومصادرها ، ودلتوا على الفروق التي نجمت عن الإيجاز تارة والتسرع تارة ، واستدركوا ما أخلت به الطبعتان السابقتان ، ووازنوا ورجحوا ، وخرّجوا الشواهد ، وعرفوا بالأعلام ، وأخذوا أنفسهم أخذاً غير رقيق ، ليم لهم ما أرادوا • وإذ كانت طبعة الهند قد صدرت في أربعة أجزاء ، فقد حقق كل من الدارسين الأربعة ما يوازي جزءاً من أجزاءها • كان القسم الأول من الكتاب من نصيب الباحث عبد الإله نبهان ، وتناول الباحث غازي طليعات القسم الثاني ، وتصدى الباحث إبراهيم محمد عبد الله لتحقيق القسم الثالث ، وكان القسم الرابع للباحث أحمد مختار الشريف •

لا يسعني ، وأنا أتصفح ما قام به السادة الباحثون ، إلا أن أجزى لهم الشناء خالصاً ، وأتوقع لهم نجاحاً مطرداً في ميدان التحقيق وإحياء التراث وخدمة العربية الميمنة •

وقد أغفلت الحديث عن طبعة لكتاب الأشباه والنظائر ظهرت في مصر عام ١٩٧٥ م ، لأن المحقق طه عبد الرؤوف سعد لم يستطع أن ينهض بالحد الأدنى من التبعات التي يتطلبها النشر العلمي السليم •

وددت لو تكاتف المشرفون على الطبع والمصححون ليجودوا العمل ويحسّنوه فيوازي ما بذل المحققون من جهد ودأب ، وما استغرقوا في عملهم من وقت • واني الأحس بالأسف لهذه الاغلاط التي لم يقفوا على تجنبها ، وكنت أتمنى لو فعلوا •

جعلنا الله من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، ومن الذين
يعملون فيتقنون عملهم ويحكمونه • (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما
ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) ، (وآخر دعوانهم أن الحمد لله
رب العالمين) •

الدكتور شاعر الفحام

دمشق } ١ محرم ١٤٠٦ هـ
١٦ ايلول ١٩٨٥ م

المؤلف والكتاب

جلال الدين السيوطي (١)

(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

لقد ترجم السيوطي لنفسه ترجمة موجزة وأخرى موسعة ، كما ترجم له معاصروه وتلامذته .

(١) مصادر الترجمة ومراجعتها :

كتاب التحدث بنعمة الله ، حسن المحاضرة ١/٣٣٥ وما بعدها ، الضوم
اللامع ٤/٦٥ وما بعدها ، مفاكهة الغلان ١/٦٣ وما بعدها ، بدائع
الزهور ٤/٨٣ وما بعدها ، شذرات الذهب ٨/٥١ وما بعدها ، البدر
الطالع ١/٣٢٨ وما بعدها ، هدية المارفين ١/٥٣٤ وما بعدها ،
الأعلام ٤/٧١ ، معجم المؤلفين ٥/١٢٨ ، تراث الانسانية م ٢/٦٣٠ ،
مقدمة نظم العقيان ، تاريخ آداب اللغة العربية ٣/٢٣٩ ، تاريخ
الآداب الجغرافي عند العرب ٢/٤٨٨ ، المدارس النحوية : ٣٦٢ ،
أبو حيان النحوي : ٥٨٢ ، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة : ٢٤٤ ،
مقدمة كتاب الاقتراح في أصول النحو .

سائر التراجم التي كتبها المحققون في مقدمات كتب السيوطي كمقدمة
بغية الوعاة ومقدمة معترك الأقران وغيرها ، كما استعنتنا
بكتاب (جلال الدين السيوطي) ، وهو مجموعة بحوث أقيمت في ندوة
أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب مع الجمعية المصرية
للدراستات التاريخية ١٩٧٨ . وانظر أيضاً كتاب السيوطي النحوي للدكتور
عدنان محمد سلمان ، بغداد ١٩٧٦ - وكتاب مكتبة الجلال السيوطي
لأحمد الشراوي إقبال ، الرباط ١٩٧٧ . وكتاب جلال الدين السيوطي ،
منهجه وآراؤه الكلامية لمحمد جلال أبو الفتوح شرف بيروت - دار
النهضة ١٩٨٢ .

اسمه وأسرته :

هو عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن
الفخر عثمان بن فاظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين
أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام
الخضيري الأسيوطي •

ينتمي السيوطي إلى أسرة ظهر منها رجال انقطعوا إلى طلب العلم ،
منهم جدّه الأعلى همام الدين الذي كان من أهل الحقيقة ومن مشايخ
الطرق (١) ، ومنّ دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة ، ويذكر السيوطي
أنه لا يعرف من آباءه من خدم العلم حق خدمته الا والده كمال الدين
أبا بكر بن محمد الذي كان من فقهاء الشافعية وتولى القضاء بأسيوط
قبل قدومه الى القاهرة ، ودرّس بالجامع الشيخوني ، وخطب بجامع
ابن طولون ، وقد ترجم له السيوطي (٢) •

نشأة السيوطي :

ولد السيوطي في القاهرة ليلة الأحد مستهل رجب عام ٨٤٩ هـ
ونشأ يتيماً لأن والده توفي عام ٨٥٥ هـ أي عندما كان لجلال الدين
خمس سنوات وسبعة أشهر من عمره (٣) ، وقد درج السيوطي على سنن
أبيه في تلقي العلم ، وبدأ ذلك على أيدي كبار علماء عصره ، وحفظ
القرآن وهو دون ثماني سنين ثم حفظ عمدة الأحكام ومنهاج النووي

(١) حسن المحاضرة ١/٣٣٦ • جلال الدين السيوطي : ٣٨ •

(٢) انظر حسن المحاضرة ١/٤٤١ ونظم العقيان : ٦٥ •

(٣) التحدث بنعمة الله : ١٠ و ٢٢ - شذرات الذهب ٨/٥١ •

وألقيه ابن مالك ومنهاج البيضاوي (١) ، وعرض محفوظه على علماء عصره فأجازوه (٢) .

شيوخه :

خصص السيوطي معجماً كبيراً ذكر فيه الشيوخ الذين تلقى عنهم أو أجاز منهم (٣) وبلغوا نحو ستمائة نفس ، لكننا سنقتصر ههنا على ذكر أهم شيوخه ، وهم الشيوخ الذين خصهم بذكره في كتابه حسن المحاضرة .

١ - البلقيني (٧٩١ - ٨٦٨ هـ) .

علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين ، حامل لواء مذهب الشافعية في عصره ، وله مصنفات ، وتولى القضاء الأكبر عام ٨٢٦ هـ وقد لازمه السيوطي في دروس الفقه الى أن مات . وترجم له في حسن المحاضرة (٤) ، وقال : وقد أفردت ترجمته بالتأليف .

٢ - المناوي (٧٩٨ - ٨٧١ هـ) .

شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد بن محمد ، شيخ الاسلام ، قاضي القضاة ، وله تصانيف ، قرأ عليه السيوطي قطعة من المنهاج ،

(١) شذرات الذهب ٥١/٨ وما بعدها . وانظر حسن المحاضرة ١/٣٣٦ .

(٢) شذرات الذهب ٥٣/٨ .

(٣) التحدث بنعمة الله : ٤٣ وفيه ترجم لشيوخه من الطبقات الثلاث الأولى فبلغوا مائة وثلاثين وقال : هم عوالي شيوخه في الرواية على اختلاف طبقاتهم .

(٤) حسن المحاضرة ١/٤٤٤ - التحدث بنعمة الله : ٥٢ - شذرات الذهب ٣٠٧/٧ .

وسمع منه دروساً في الفقه وتفسير البضاوي • قال فيه السيوطي:
هو آخر علماء الشافعية ومحققهم ، ورثاه بأبيات (١) •

٣ - الكفافيجي (قبل عام ٨٠٠ - ٨٧٩ هـ) •

محيي الدين محمد بن سليمان • قال فيه السيوطي : الإمام
المحقق علامة الوقت ، أستاذ الدنيا في المعقولات ، وتقدم في فنون القول
حتى صار إماماً الدنيا فيها • وله تصانيف كثيرة (٢) •

٤ - الشارمساحي (ت ٨٦٥ هـ) •

شهاب الدين أحمد بن علي الشارمساحي الشافعي ، كان إماماً في
الفرائض والحساب قال السيوطي : وأدركته في آخر عمره ، وقرأت
عليه في الفرائض • وله شرح على مجموع الكلائي (٣) •

٥ - سيف الدين الحنفي (٨٠٠ - ٨٨١ هـ) •

محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتري ، العلامة الورع
الزاهد العابد ، برع في الفقه والأصول والنحو • ولي التدريس بأماكن ،
وآخر ما تولى مشيخة المؤيدية ثم الشيخونية ، وله حاشية على التوضيح
كثيرة الفوائد • قال السيوطي : وهو آخر شيوخ موتا ، لم يتأخر
بعده أحد ممن أخذت عنه العلم الا رجل قرأت عليه ورقات من المنهاج •
وقد رثاه السيوطي (٤) •

(١) حسن المحاضرة ١/٤٤٥ - التحدث بنعمة الله : ٦٩ - شذرات الذهب
٠٣١٢/٧

(٢) حسن المحاضرة ١/٥٤٩ - الضوء اللامع ٧/٢٥٩

(٣) نظم العقيان : ٤٣ - ٤٤ - التحدث بنعمة الله : ٤٥

(٤) حسن المحاضرة ١/٤٧٨ - بغية الوعاة ١/٢٣١ - شذرات الذهب
٠٣٣٢/٧

٦ - الشَّمْسِيُّ : (٨٠١ - ٨٧٢ هـ) :

تقي الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ المحدث كمال الدين محمد
ابن محمد بن حسن التميمي الداري •

ترجم له السيوطي ترجمة طنانة في حسن المحاضرة صدرها بقوله :
شيخنا ، وكذلك فعل في بغية الوعاة ، ولد في الإسكندرية وتلقى علومه
المختلفة على كبار شيوخ عصره في القاهرة وله مصنفات • وقد قرأ عليه
السيوطي قطعة كبيرة من المطول للشيخ سعد الدين ومن التوضيح
لابن هشام ، وسمع وقرأ عليه في الحديث عدة أجزاء ورثاه عند
وفاته (١) •

ومما يلزم التنبيه له ما ذكر في حسن المحاضرة (٢) من أن
تقي الدين الشبلي من شيوخ السيوطي ، والشبلي مصحفة عن الشَّمْسِيِّ •
وقد خدع كثير ممن تصدوا لترجمة السيوطي بهذا التصحيف وذكروه
على عواهنه (٣) ، ولم نجد رجلاً من طبقة شيوخ السيوطي من الذين
ترجم لهم هو أو ترجم لهم السخاوي بهذا الاسم •

هؤلاء هم شيوخه الذين ذكرهم في حسن المحاضرة ، أما سائر
مشايخه فقد ذكرهم في معجم خاص ، قال (٤) : وأما مشايخي في الرواية

(١) حسن المحاضرة ١/٤٧٤ - التحدث بنعمة الله : ٤٦ - بغية الوعاة
٠ ٣٧٧/١

(٢) حسن المحاضرة ١/٣٣٧ •

(٣) انظر على سبيل المثال مقدمة محقق بغية الوعاة ، ومقدمة محقق معترك
الأقران في إعجاز القرآن ومقدمة محقق كتاب الاقتراح ، كما ورد هذا
التصحيف في غير ما موضع في كتاب (الجلال السيوطي) •

(٤) حسن المحاضرة : ٣٣٩/١ •

سماة وإجازة فكثير ، أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه وعدتهم نحو مائة وخمسين •

حياته العلمية :

بدأ السيوطي حياته العلمية خلال مرحلة التلقي عام ٨٦٦ هـ أي عندما كان في السنة السابعة عشرة من عمره ، وكان أول مؤلفاته شرح الاستعاذة والبسمة وفي هذه السن أجاز السيوطي بتدريس العربية وفي عام ٨٧٦ هـ أجاز السيوطي من ابن شيخه علم الدين البلقيني بالتدريس والافتاء (١) •

وفي هذه المرحلة توجه السيوطي لأداء فريضة الحج ، في ربيع الآخر سنة ٨٦٩ هـ ، ولقي فيها من لقي من العلماء والمحدثين ممن تحدث عنهم في كتابه (النحلة الزكية في الرحلة المكية) (٢) •

ولما عاد إلى الوطن في أول سنة ٨٧٠ أنشأ رحلة أخرى إلى دمياط والاسكندرية وأعمالهما ، وجمع فوائد هذه الرحلة في تأليف سماه (الاغتباط في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط) أو (قطف الزهر في رحلة شهر) (٣) •

(١) حسن المحاضرة ١/٣٣٧ وفيه : وقد ألفت في هذه السنة - أي ٨٦٦ - ، فكان أول شيء ألفت شرح الاستعاذة والبسمة ، وأوقفت عليه شيخنا شيخ الاسلام علم الدين البلقيني ، فكتب عليه تقریظاً ، ولازمته في الفقه الى أن مات ، فلازمت ولده فقرأت عليه ٠٠٠ وأجازني بالتدريس والافتاء في سنة ست وسبعين وحضر تصديري •

(٢) التحدث بنعمة الله : ٧٩ •

(٣) التحدث بنعمة الله : ٨٣ •

نخلص مما سبق إلى أن السيوطي تلقى تعليماً عالياً على يد أئمة عصره وشيوخه وبدأ عمله مدرساً للفقهِ بالمدرسة الشيخونية خلفاً لوالده عام ٨٧٢ هـ . ثم تولى مشيخة الصوفية بتربة برقوق ، وفي عام ٨٩١ هـ انتقل إلى مشيخة المدرسة البيرسية ثم عزله عنها السلطان محمد بن قايتباي لأن جمعاً من مشايخ الصوفية اعترضوا عليه مدّعين أنه أساء معاملتهم وحرّمهم من بعض وظائفهم وامتيازاتهم ، وعندئذ اعتزل السيوطي الناس وزهد في الدنيا ، وانقطع بسكنه في الروضة ، وخلال هذه العزلة كتب السيوطي أكثر مؤلفاته بعيداً عن الحياة العامة (١) .

كان السيوطي يعتقد أنه بلغ مرتبة المجتهدين من الأئمة كما صرح بذلك ، ووضع نفسه في حسن المحاضرة ضمن الفصل الخاص بالأئمة المجتهدين في مصر ، بل إنه كان يطمح إلى أن يكون هو المبعوث على رأس المائة التاسعة ، ويؤيد هذا قوله (٢) :

« ومن اللطائف أن شرط المبعوثين على رؤوس القرون مصريون : عمر بن عبد العزيز في الأولى ، والشافعي في الثانية ، وابن دقيق العيد في السابعة ، والبلقيني في الثامنة وعسى أن يكون المبعوث على رأس المائة التاسعة من أهل مصر » (٣) .

(١) الجلال السيوطي ١٠٦ - ١٠٧ .

(٢) حسن المحاضرة ١/٢٢٩ .

(٣) يستند السيوطي في هذه الفكرة إلى الحديث الشريف :

« إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها »
 عن أبي هريرة . الجامع الصغير ١/١٢٥ . وانظر فيض القدير للمناوي
 مقدمة المؤلف وحاشية الحفني على الجامع الصغير ١/٢ ، ٣ .

وقد اختمرت هذه الفكرة في رأس السيوطي شيئاً فشيئاً ، فقد بدأها بالرجاء في رسالته المسماة (رسالة فيمن يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة) يقول (١) :

(إني ترجيت من نعم الله وفضله كما ترجى الغزالي (٢) نفسه أني المبعوث على هذه المائة التاسعة لانفرادي عليها بالتبحر في أنواع العلوم) .

ويقول في مكان آخر (٣) إنه نظم أرجوزة سماها (تحفة المهتدين بأسماء المجتهدين) هذه خاتمتها :

وهذه تاسعة المؤمنين قد

أت ولا يخلف ما الهادي وعد

وقد رجوت أني المجدد

فيها ففضل الله ليس يجحد

ثم كتب (الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف) ، فقال في هذه الرسالة : « فَإِنَّ تَمَّ مَنْ يَنْفَخُ أَشْدَاقَهُ وَيَدْعِي مَنَاطِرَتِي وَيَنْكُرُ عَلَيَّ دَعْوَى الاجْتِهَادِ وَالتَّفَرُّدِ بِالْعِلْمِ عَلَى رَأْسِ هَذِهِ الْمِائَةِ وَيَزْعَمُ أَنَّهُ يِعَارِضُنِي وَيَسْتَجِيشُ عَلَيَّ بِمَنْ لَوْ اجْتَمَعَ هَوٌّ وَهَمٌّ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَتَفَخَّتْ عَلَيْهِمْ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ صَارُوا هِبَاءً مَشُوراً » (٤) .

(١) مقدمة نظم العقيان : ش وانظر التحدث بنعمة الله ص ٢٢٧ .

(٢) الامام أبو حامد الغزالي . وقد عبر الغزالي عن هذه الفكرة في كتابه (المنقذ من الضلال) ص : ١٥٢ .

(٣) مقدمة نظم العقيان لفيليب حتي : ش .

(٤) مقدمة نظم العقيان : ش .

ولعل اعتقاد مؤلفنا بنفسه أنه مبعوث المائة التاسعة هو مفتاح شخصيته ، فإن اعتزازه بنفسه واعتداده بمصنفاته وتنطّعه للتصنيف في كل الموضوعات بما فيها التشريح ، وإقباله على الكتابة إقبالا منقطع النظير ، وكثرة ادعائه وتبجّحه في مقدمات بعض كتبه بأنه اخترع هذا العلم ، وأنه لم يسبق إلى كذا وكذا كل هذا يشير إلى أنه في مؤلفاته وسلوكه يريد أن يبرهن على أنه هو مبعوث المائة التاسعة ، وأنه مجدد دين هذه الأمة .

على كل حال فقد كان السيوطي ذائع الصيت في عصره ، ونشرت شهرته أجنحتها فوق أقطار العالم الإسلامي ، حتى إن الشيخ شمس الدين محمد اللمتوني من بلاد التكرور بغربي السودان (١) أرسل إليه رسالة تحتوي على مشكلات فقهية أجابه عنها السيوطي في (فتح المطلب المبرور وبرد الكبد المحرور في الجواب على الأسئلة الواردة من التكرور) (٢) .

وفاته :

توفي السيوطي بعد أن أغنى المكتبة العربية بمئات المصنفات وكانت وفاته في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى في منزله بروضة المقياس بعد أن تمرض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه اليسرى

(١) جرى العرب على إطلاق اسم تكرر على جميع بلاد السودان التي دخلها الاسلام ، وهي الممتدة على المحيط الأطلسي الى حدود النيل . وأضحت كلمة تكروري في نظر العرب مرادفة لكلمة سوداني .
« عن تعليقات كتاب تشحيد الأذهان لمحمد بن عمر التونسي: ١٣٥ » .

(٢) العاوي للفتاوي ١/٤٥١ - الجلال السيوطي ٤٣ .

عن إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً ودفن في حوش
قوصون خارج باب القرافة (١) ، وقد صلي عليه في دمشق صلاة الغائب
بالجامع الأموي وكان ذلك عام أحد عشر وتسعمائة للهجرة (٢) .

علم السيوطي :

كان السيوطي بحراً ، غزير الاطلاع ، كثير المحفوظ ، وقد ذكر
في حسن المحاضرة أنه رزق التبحر في سبعة علوم هي : التفسير والحديث
والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب البلغاء لا على
طريقة العجم وأهل الفلسفة ، وقد ذكر السيوطي أنه بلغ في هذه العلوم
السبعة سوى الفقه درجة لم يصل إليها أحد ولا وقف عليها أحد من
أشياخه فضلاً عن هو دونهم ، وأما الفقه فإن شيخه فيه أوسع نظراً
وأطول باعاً (٣) .

ودون هذه السبعة في المعرفة : أصول الفقه والجدل والتصريف
ومنها الإنشاء والترسل والفرائض . وأما علم الحساب فهو أعسر شيء

(١) شذرات الذهب ٥١/٨ وما بعدها - الجلال السيوطي ٣١١ - قلعة
صلاح الدين ١١٢ .

(٢) ذكر في مفاكهة الخلان ١٦٣/١ في أحداث /٩٠٠/ هـ أنهم صلوا في
دمشق صلاة الغائب على العلامة جلال الدين السيوطي ثم ذكر في أحداث
(٩١١ هـ) أن السيوطي توفي هذا العام وصلوا عليه . ولا جدال في
صحة التاريخ الثاني ، أما الأول فهو من الأوهام التي أخذت على مؤلف
مفاكهة الخلان . انظر مقدمة المحقق ١٨/٢ .

(٣) حسن المحاضرة ٣٣٨/١ - التحدث بنعمة الله : ٢٠٣ .

عليه وأبعده عن ذهنه . . . ثم يدعي السيوطي أن آلات الاجتهاد قد
كملت لديه (١) .

ويؤكد صحة حديث السيوطي عن نفسه في تجرعه بهذه العلوم
ومعرفته بمصادرها ومسائلها كثرة مؤلفاته فيها حتى إن بعضها قد اعتبر
أصلاً في بابه يرجع إليه ولا يستغنى عنه (٢) .

أما شعر السيوطي المبعوث في حسن المحاضرة فإنه يصطبغ بما
يصطبغ به غالباً شعر العلماء والفقهاء من الجفاف وكثرة استخدام
اصطلاحات العلوم .

مصنفات السيوطي :

كان السيوطي غزير التصنيف ، وكأنه يحاول تعويض ما أتلفته
غزوات المغول من ناحية ولكي يمتاز من علماء عصره من ناحية أخرى ،
ولا سيما أن فكرة كونه مبعوث المائة التاسعة كانت ذات أثر كبير في
توجيه نشاطاته ، ثم إن معاصرته لكبار المصنفين كالعسقلاني والسخاوي
دفعته إلى منافستهم ومحاولة سبقهم في هذا الميدان .

تردد السيوطي منذ شذوه للعلم على المدرسة الحمودية (٣) ،
وكانت غنية بالكتب في الفنون المتنوعة ، ويقول ابن حجر : إن كتبها
كانت تبلغ أربعة آلاف مجلد ، وقد فهرسها ابن حجر كما فهرسها
السيوطي . وقد اتهمه السخاوي بأنه أخذ من كتبها ومن كتب غيرها

(١) حسن المحاضرة ١/٣٣٩ - التحدث بنعمة الله : ٢٠٥ .

(٢) مثل الاتقان في علوم القرآن - والمزهر .

(٣) نسبة الى منشئها محمود بن علي الاستادار عام ٧٩٧ هـ انظر خطط

المقريزي ٢/٣٦٨ .

مما لا عهد به لكثير من معاصره « فغير فيها يسيراً وقدم وأخر
لنفسه ، وهوّل في مقدماتها بما يتوهم منه الجاهل شيئاً مما لا يوفى
ببعضه » (١) .

لقد كان السيوطي متنوع التأليف ، ولا شك لدينا في أن كثرة
كتبه قد أثرت في الثقافة العامة لعصره كما أنها عوضت المسلمين عن
كثير من الكتب التي كانت مفقودة أو في حكم المفقودة .

وقد كتب السيوطي في علوم القرآن ، وتفسيره وإعجازه ، وفي
الفقه وأصوله وفي النحو وأصوله ، وفي الصرف ، وفي اللغة والتاريخ
والأدب والبلاغة والمعارف العامة ، وغير ذلك من الموضوعات دقيقها
وجليلها عظيمها وأدناها .

ولما ترجم السيوطي لنفسه في حسن المحاضرة أحصى مؤلفاته
فبلغت ثمانية وثمانين ومائتي كتاب موزعة على النحو التالي (٢) :

- ١ - في فن التفسير وتعلقاته ٢٥ كتاباً .
- ٢ - في فن الحديث وتعلقاته ٩٢ كتاباً .
- ٣ - في فن الفقه وتعلقاته : ٢٤ كتاباً .
- ٤ - المسائل المفردة في مسائل مخصوصة على ترتيب الأبواب
٤٣ كتاباً .

(١) الضوء اللامع ٦٦/٤

(٢) حسن المحاضرة ٣٣٩/١ وما بعدها . وفي التحدث بنعمة الله ذكر أنه
صنف أربعين وثلاثمائة مؤلف وألحقها باسم ثلاثة وثمانين مؤلفاً قال
فيها : انه شرع فيها وقرر العزم عنها . . . التحدث بنعمة الله
١٠٥ ، ١٣٦ .

٥ - فن العربية وتعلقاته ٣٣ كتاباً .

٦ - فن الأصول والبيان والتصوف ٢٥ كتاباً .

٧ - فن التاريخ والأدب ٤٧ كتاباً .

وهذه الكتب بعضها يقع في مجلدات عديدة ، وبعضها يقع في مجلد واحد ، وبعضها يقع في ورقات قليلة ، وقد اختلف المصنفون ممن أتوا بعد السيوطي في تعداد كتبه فقد ذكر ابن آياس (١) أنها بلغت نحواً من ستمائة تأليف ، وقد أحصيت ما ذكره صاحب هدية العارفين (٢) فوجدته ثمانية وثمانين وخمسمائة كتاب ، على أن كثرة العدد هذه لا توقعنا في الحرج ولا تدهشنا إذا علمنا أن كتاب (الحاوي للفتاوي) الذي طبع في مجلدين فقط قد ضم حوالي (٧٨) مؤلفاً منفرداً ، ولكن الى جانب هذه الأجزاء المفردة تقع الكتب الكبيرة كما قدمنا .

ولن نتعرض ههنا لذكر مصنفات السيوطي ، لأن هذا يحتاج إلى دراسة شاملة ومؤلف قائم بذاته ، وقد كتب أحد المعاصرين كتاباً سماه (مكتبة الجلال السيوطي) ذكر فيه مؤلفاته وأماكن وجودها في مكتبات العالم - ما استطاع الى ذلك سبيلاً - ونص على المطبوع منها والمخطوط (٣) .

منهجه في التصنيف :

درج السيوطي في مقدمات مؤلفاته على توضيح منهجه في التأليف ، مما يرسم أمامنا خطة كاملة وتصويراً شاملاً للكتاب الذي ننظر فيه .

(١) بدائع الزهور ٤ : ٨٣

(٢) هدية العارفين ١/ ٥٣٥

(٣) أحمد الشرقاوي إقبال ، مكتبة الجلال السيوطي .

فإذا انتقل الى معالجة مسأله أورد في كل مسألة ما جمعه من أقوال العلماء مما يشهد بسعة اطلاعه وحرصه على التثبت وعلى عرض وجوه الرأي في المسألة الواحدة أو الخبر الواحد (١) .

ولكن مما يؤخذ على السيوطي شدة مباهاته بمؤلفاته ، وحدة ادعائه التي كثيراً ما تبلغ حد التبجح والنفج كما فعل مثلاً في مقدمة كتابه (الاقتراح في علم أصول النحو) عندما زعم أن كتابه لم تسح فريحة" بمثاله ، ولم ينسج ناسج" على منواله ، في علمه لم يسبقه أحد" الى ترتيبه - يعني علم أصول النحو (٢) - ٠٠ مع أن كتابه قد تضمن كتابي ابن الأنباري (لمع الأدلة) و (الإغراب في جدل الإغراب) إذ نقل عن لمع الأدلة ثمانية عشر فصلاً من أصل ثلاثين ، بالإضافة إلى ما نقله عن الخصائص لابن جني .

وما ندري كيف كان السيوطي يسينغ ادعاءاته أمام نفسه ؟ أكان يصدق ما يدعيه ؟ أكان يطمئن الى تصديق قرائه له ؟ ربما كان ذلك ، ولكن معاصري السيوطي من العلماء كانوا يدركون ما في كلام السيوطي من الادعاء والشطط والغلو (٣) ، كما ندرك نحن ذلك (٤) ، مع إدراكنا أيضاً أن كثيراً من كتب السيوطي قد تغدو تاريخية القيمة إذا ظهرت جميع الأصول التي نقل عنها ، لأن وجود الأصل يعني عن الفرع .

(١) تصدق هذه الملاحظة على كتبه العلمية كالزهر والأشباه والتفسير ، أما في رسائله الصغيرة وكتب الترغيب والترهيب . فإنه لا ينص على منهج معين .

(٢) انظر مقدمة الاقتراح : ٢١

(٣) الضوء اللامع ٦٦/٤

(٤) الموسوعة العربية الميسرة : ١٠٥٩

على كل حال فقد انتشرت مؤلفات السيوطي في رحاب العالم الاسلامي ،
منذ أيام مؤلفها حتى الآن ، كما طُبِع في عصرنا هذا عددٌ كبير من
هذه المؤلفات ، في الهند ومصر والشام وليدن ونيويورك ، ولا تزال
بعض كتبه مرجعاً أساسياً يعتمده الدارسون في عدد من العلوم كعلوم
القرآن والعربية والتاريخ ، وبعض هذه المؤلفات لا يسد غيرها مسدها ،
ولا يقوم مقامها •

الكتاب

١ - تعريف موجز بمفهوم الأشباه والنظائر :

أصل التفكير في الأشباه والنظائر وجمعها والتأليف فيها سواء في الفقه أو النحو أو الشعر أو اللغة إنما يعتمد في أساسه على أصل قائم في الفكر هو القياس الذي يعني - مهما تعددت تعريفاته - التلازم بين أمرين يستدعي أحدهما الآخر على وجه الضرورة أو ما يشبهه الضرورة أو ما يقاربها (١) .

وقد وردت عبارة الأمثال والأشباه في نصّ متقدم ، ففي رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري تقفنا العبارة التالية :

« ثم الفهم الفهم فيما أدلي إليك مما ورد عليك مما ليس في قرآن وسنة ، ثم قايِس بين الأمور عند ذلك ، واعرف الأمثال ، ثم اعمد فيما ترى إلى أحبّها إلى الله وأشبهها بالحق » (٢) .

وهذا نص صريح في تأثيل القياس وتأصيله واعتماد التشابه

(١) من محاضرات الأستاذ أحمد راتب النفاخ

(٢) أعلام الموقعين ١/١٥٤ ، وقد أورد السيوطي هذا النص في كتابه الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية على النحو التالي :

(اعرف الامثال والاشباه ثم قس الامور عندك) ص : ٧ وكذلك في الكامل للمبرّد ١/١٣

والتناظر في استنباط الأحكام ، وأصرح من ذلك ماورد في كلام الإمام ابن القيم عند حديثه عن الأشباه والنظائر في القرآن الكريم :

« وقد اشتمل القرآن على بضعة وأربعين مثلاً تتضمن تشبيه الشيء بنظيره والتسوية بينهما في الحكم ... ومدار الاستدلال جميعه على التسوية بين المتماثلين والفرق بين المختلفين » (١) فهذا نص صريح في جعل التشابه والتناظر أساساً من أسس القياس .

وظراً لتداخل العلوم الإسلامية ، واتصال بعضها ببعض فإن فكرة الأشباه والنظائر سرعان ما انتقلت من مجال الفقه وأصوله إلى مجالات الثقافة العربية الإسلامية الأخرى ، فنجد - على سبيل المثال لا الحصر - مقاتل بن سليمان البلخي المتوفى عام ١٥٠ هـ يؤلف كتاباً بعنوان « الأشباه والنظائر في القرآن الكريم » (٢) ويورد فيه (١٨٥) كلمة من القرآن يفسرها على وجوهها المختلفة ، فهو يفسر (الهدى) على سبعة عشر وجهاً ، ويأتي بكل وجه مع ذكر موضعه في القرآن الكريم . واستهوت فكرة التصنيف في فن الأشباه والنظائر عدداً من المصنفين ، بل إن طبيعة البحوث العقلية والنحوية واللغوية كانت تفرض مثل هذا الاتجاه مما دفع أبا حيان التوحيدي (٣) إلى التساؤل عن أسباب طلب الانسان للأشباه والأمثال فيما يسمعه ويقول ويرثيه ، فيجيبه أبو علي

(١) اعلام الموقعين ١/١٥٥

(٢) نشر في القاهرة بتحقيق الدكتور عبد الله محمود شحاته عام ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

(٣) أبو حيان التوحيدي : علي بن محمد بن العباس ولد بين ٣١٠ - ٣٢٠ هـ وتوفي في حدود ٤٠٠ هـ .

مسكويه (١) بقوله : « إن الأمثال إنما تضرب فيما لا تدركه الحواس مما تدركه ، والسبب في ذلك أننا نسنن بالحواس والفنا لها منذ أول كونها ، ولأنها مبادئ علومنا ، ومنها نرتقي إلى غيرها ، فإذا أخبر الإنسان بما لم يدركه أو حدثت بما لم يشاهده ، وكان غريباً عنده طلب له مثالا من الحس ، ، فإذا أعطي ذلك أنس به وسكن إليه لإلفه له » (٢) .

وهذه الإحالة الى الحس ، والانتقال في أثناء البرهان والتعليل من المجرّد إلى الحسي ومن المعلوم الى المجهول تذكرنا بما ذكره ابن جنّي في الخصائص عند حديثه عن علل النحويين فقال : إنها أقرب الى علل المتكلمين منها إلى علل المتفقيين وذلك أنهم إنما يحيلون على الحس ويحتجّون بثقل الحال أو خفتها على النفس (٣) .

بناء على ما تقدم نستطيع القول : إن فن الأشباه والنظائر إنما يقوم على القياس ، والقياس عماد النحو ، قال الكسائي : «إنما النحو قياس يثبّع» (٤) ، بل إن القياس قد دخل في صلب تعريفهم للنحو عندما حدّثوه بقولهم : النحو هو العلم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب (٥) .

(١) مسكويه ، توفي ٤٢١ هـ ، وهو أحمد بن محمد بن يعقوب ، مؤرخ بحاث ، اشتغل بالفلسفة والكيمياء والمنطق . (عن الأعلام) .

(٢) الهوامل والشوامل : ٢٤٠ .

(٣) الخصائص ٤٨/١ .

(٤) مطلع قصيدة للكسائي ذكرها القفطي في انباه الرواة ٢٦٧/٢ .

(٥) لمع الأدلة : ٩٥ ، وانظر الاقتراح : ٩٥ وانظر تعريف القياس . في كتب الاصول : المعتمد في أصول الفقه ٦٩٧/٢ ، كتاب ارشاد الفحول ١٨٤ ، روضة الناظر وجنة المناظر ٢٢٦/٢ ، الاحكام في أصول الأحكام للآدمي ٢/٤ وما بعدها .

وإن تتبع نمو فكرة القياس النحوي وتطورها يحتاج إلى بحث مستقل لا تحتمله طبيعة عملنا ، وقد خصّص له الدارسون بحثاً مستقلة مستفيضة . على أنه من المهم أن نعالج بإيجاز أهم ماله علاقة بكتابنا من جوانب القياس .

إن القواعد الكلية أو القوائين أو الأصول العامة — وهي موضوع الفن الأول من الأشباه — التي تستنبط من استقراء كلام العرب هي من أهم صور القياس ، وإن القياس بهذا المعنى هو الذي يكاد يكون المراد دون غيره لدى الطبقات الأولى من النحويين (١) . والقياس بهذا المعنى يختلف عن القياس الذي يدور حول فكرة القاعدة ، فالأصل العام يمكن أن يشمل عشرات القواعد التي تفيء إليه ، والفن الأول من الأشباه والنظائر — حسب تصنيف كتابنا — يقوم على استخلاص الأصول والقواعد العامة وشرحها وإيراد ما ينطوي تحتها من قواعد ، فالأصل القائل بأن اجتماع الأمثال مكروه (٢) ، تقع تحته قواعد مختلفة تتعلق بالثقل والخفة وتنفرد تحت أبواب عديدة من أبواب النحو والصرف كما يظهر ذلك جلياً في الفهرس التحليلي لهذا الأصل . والأصل القائل بأن التغيير يأنس بالتغيير (٣) تنطوي تحته قواعد كثيرة تنتمي إلى مباحث النسب والحكاية والنداء والترخيم وغيرها . وكذلك أصل العامل فإنه ينطوي على عشرات القواعد المتعلقة بمختلف أبواب النحو

- (١) من محاضرات الاستاذ أحمد راتب النفاخ .
- (٢) انظر الفهرس التحليلي لهذا الكتاب وسيظهر في جزء خاص بفهارس الكتاب بأجزائه الأربعة .
- (٣) انظر الفهرس التحليلي لهذا الكتاب .

وهذا اللون من القياس اللغوي هو ما اعتمد عليه متقدمو النحاة ، وكانوا يقرنون استقراءهم للأحكام بالتعليل ، لذلك ونتيجة لاعتمادهم هذا اللون من القياس لم يأت كتاب سيبويه مبوراً على نسق أبواب كتب النحو المتأخرة ، بل بناه على نسق نظر فيه إلى المقاييس والعلل وأصول أخرى يقوم عليها هذا العلم عند المتقدمين (١) .

ومن هذه الزاوية يمكننا أن ننظر إلى كتاب سيبويه على أنه من الكتب المتقدمة التي تجلت فيها فكرة الأشباه والنظائر ، وإن لم تتخذ اسمت الذي اتخذته في كتب متأخري الفقهاء من حيث التبويب وتقسيم الأشباه والنظائر ، إلى الفنون السبعة ، كما فعل السيوطي .

ويأتي كتاب الخصائص العظيم لابن جني في رأس الكتب التي يمكن أن تعد بحق في حيز كتب الأشباه ، ولذلك نرى السيوطي يغير عليه ويسلخ منه فصولاً برمتها ويضمنها هذا الجزء من كتابه . وإن نظرة واحدة في فهرس الأعلام أو فهرس الكتب التي وردت في الكتاب لتدلّ دلالة ذات مغزى على اعتماد السيوطي على ابن جني وعلى كتابه الخصائص في شتى مباحثه .

ومن وجوه القياس اللغوي المشار إليه والذي يكثر وروده في الأشباه والنظائر ما يمكن أن يسمى بالقياس التفسيري ، وهو لا يقوم على تجريد القواعد وإنما على الاجتهاد في ربط الظواهر النحوية التي تثبت بالاستقراء بعضها ببعض في قوانين عامة أو ما يشبه القوانين كما يبدو في كلام ابن جني (٢) : « اعلم أن العرب تؤثر التجانس والتشابه

(١) انظر مقدمة فهرس شواهد سيبويه للعلامة النفاخ ص ١

(٢) من محاضرات الأستاذ أحمد راتب النفاخ .

وحمل الفرع على الأصل... ألا ترى أنهم لما أعربوا بالحروف في التثنية والجمع الذي على حده ، فأعطوا الرفع في التثنية الألف ، والرفع في انجمع الواو ، والجر فيهما الياء ، وبقي النصب لا حرف له فيماز به ، جذبوه إلى الجر فحملوه عليه دون الرفع « (١) . هذا ويتناثر البحث في الأشباه والنظائر في كتب النحو المطولة ضمن أبواب النحو بترتيبها المتأخر ، ويجذب النحاة إليها طبيعة البحوث النحوية ، فلا بد لهم عند التفصيل في مبحث الظروف من التطرق إلى مبحث الاتساع في الظرف وصور هذا الاتساع ، ويبدو هذا واضحاً في شرح المفصل لابن يعيش وفي شرح الرضي الاسترأبادي على كافية ابن الحاجب وغيرها من المطولات . ولكن هل جرد أحد من مصنفى النحاة كتاباً في الأشباه والنظائر في النحو قبل السيوطي ؟

إننا إذا تمسكنا بحرفية التساؤل وبحرفية مفهوم فن الأشباه عند متأخري المصنفين فإن أحداً لم يجرد كتاباً في هذا الفن في حدود ما اطلعنا عليه ، ولكن إذا أخذنا بعين الاعتبار طبيعة البحث في هذا الفن فإنه قديم قدم النحو ، وبازغ بزوغ الشمس في مؤلفات المتقدمين كما بينا .

٢ - كتاب الأشباه والنظائر في النحو :

بعد تلك النبذة السابقة عن مفهوم الأشباه والنظائر نتقل للتحديث بإيجاز عن فنون كتاب الأشباه .

ذكر السيوطي في مقدمة كتابه السبب الباعث له على وضع هذا التأليف ، ويتلخص في أنه أراد أن يسلك بالعريية سبيل الفقه فيما صنه المتأخرون من كتب الأشباه والنظائر ، ثم سرد عنوانات الأبواب

(١) الخصائص ١/١١١

التي تتضمنها هذه الكتب ، وأسماء المؤلفين الذين تصدّوا للتأليف في هذا الفن ، ثم ذكر الترتيب الذي نسق عليه أبواب كتابه ، وهو يشبه كتاب الإمام تاج الدين السبكي في كونه جامعاً لأكثر الأقسام ، وصدره يشبه كتاب الزركشي من حيث ترتيب قواعده على حروف المعجم •

ويظهر من مقدمة السيوطي تأثيره العميق بكتب الفقهاء في فن الأشباه والنظائر والقواعد الكلية العامة ، وهذا يشير إلى ديمومة تأثير علوم العربية بالعلوم الشرعية حتى زمن السيوطي ، وهو تأثر بدأ مبكراً (١) ، ولا سيما أن علوم العربية كلها كانت منبثقة من بحوث العلماء في إطار خدمتهم للقرآن الكريم وحفظه ، واستمر هذا الاتصال المبارك يؤتي أكله كل حين ثمراً شهياً ذا فنون وألوان ، فلا عجب إذاً أن تشر دراسة الفقه والنحو كتاباً يمزج بين العلسين ، ويبني مسائل أحدهما على قواعد الآخر ككتاب (الكوكب الدرّي) للأسنوي ، أو كتاباً يتبنى في ترتيبه وتنظيم أبوابه ترتيب كتب الفقه كما فعل السيوطي في كتابه هذا •

على أن هناك أمراً في مقدمة السيوطي يجب ألا نمرّ به ونغضي عنه ، وهو ادّعاء السيوطي - كعادته - بأنه صنف كتاباً لم يسبق إلى مثله ، وديواناً منيفاً لم ينسج ناسج على شكله ضمنه القواعد النحوية ذوات الأشباه والنظائر ، وخرج عليها الفروع السائرة سير المثل السائر . وهذا الادّعاء شنشنة نعرفها من السيوطي في عدد من مقدمات كتبه .

(١) ضمن الامام محمد بن الحسن الشيباني كتابه المعروف بالجامع الكبير - في كتاب الايمان منه - مسائل فقه تبتنى على أصول العربية ، لاتضح الا لمن له قدم راسخة في هذا العلم • عن شرح الفصل ١٤/١

نعم ، نحن لا نذكر عليه فضله وجهده في الجمع والتبويب ، ولكننا لا نسيغ مثل هذا الادعاء الذي تكرر في مقدمات كتبه . وإن كنا لا نغبط الرجل حقه ولا الكتاب قيمته .

قسم السيوطي كتابه الأشباه والنظائر في النحو إلى فنون سبعة هي :

- ١ - فن القواعد والأصول التي ترد إليها الجزئيات والفروع ، وهو معظم الكتاب ومهمه ، وهو مرتب على حروف المعجم .
- ٢ - فن الضوابط والاستثناءات والتقسيمات وهو مرتب على الأبواب .
- ٣ - فن بناء المسائل بعضها على بعض .
- ٤ - فن الجمع والفرق .
- ٥ - فن الألغاز والأحاجي والمطارحات . والامتحانات .
- ٦ - فن المناظرات والمجالسات والمذاكرات والمراجعات والفتاوى والمراسلات والمكاتبات .
- ٧ - فن الافراد والغرائب .

هذه هي الفنون التي كانت محور التأليف في كتاب السيوطي ، وهي توازي أو تطابق ما في كتب الأشباه والنظائر الفقهية (١) .

بعد المقدمة ذكر السيوطي نبذة يسيرة تتعلق بتاريخ بداية النحو ، نقلها عن أمالي الزجاجي وعن تاريخ ابن عساكر ، ثم ابتداء ذكر القواعد والأصول المتعلقة بالنون الأول مرتبة على حروف المعجم مبتدئاً بالهمزة

(١) انظر تقسيم ابن نجيم لفنون كتابه « الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان » .

منتهياً بالياء ، وبلغ عدد بحوثه (١٢٤) بحثاً موزعة على الحروف ، وهو يعتمد على ذكر الأصل أو القانون أو القاعدة الكلية بحسب حرفها الأول مع مراعاة الثواني والثالث ، ويلى ذلك النقول والاقتراسات التي تعالج الأصل المذكور ، وقد امتاز السيوطي بأمانة مطلقة ، إذ كان ينسب كل قول إلى صاحبه ، ويعزو كل نقل إلى مصدره ، ولم يهمل ذلك إلا في حالات نادرة . إلا أنه كان يتصرف في النقول حذفاً واختصاراً مع المحافظة على جوهر النص ومقاصد المؤلف . ولست أرى فائدة من سرد مباحث الكتاب والتعليق عليها ، لأن الفهرس التحليلي يغني عن السرد ، أما التعليق فهو يعني القيام بدراسة شاملة واسعة لكل أصل من الأصول أو قاعدة من القواعد وليس هذا موضع مثل هذه الدراسة لأنها تحتاج إلى بحث مستقل شامل .

أ - الفن الأول : فن القواعد والأصول :

وقد تحدثنا عن هذا الفن وأشبعناه فيما كتبناه عن مفهوم الأشباه والنظائر فلا حاجة لتكرار القول فيه وقد استغرق الجزء الأول من الكتاب بتمامه .

ب - الفن الثاني : فن التدريب :

يعدّ فن التدريب أكبر فنون الجزء الثاني ، وأوفاهها بالقواعد ، وأقربها إلى كتب النحو المعروفة ، وأشبهها بها في طريقة العرض ، وفيه يتناول السيوطي أبواب النحو مبتدئاً بأقسام الكلام ، وعلامات كل قسم من أقسامه الثلاثة : الاسم والفعل والحرف ، ثم يتحدث عن أحوال الاسم كالتذكير والتأنيث والصرف ومنع الصرف ، وعن المرفوعات : المبتدأ والخبر والفاعل ونائبه ، فالمنصوبات فالتوابع ، فإذا فرغ منها

تحدث عن الفعل وبحوثة المرتبطة بإعرابه كالنصب وأدواته والجزم وحروفه وأسمائه • ويختم هذا الفن بتلخيص مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين فهو - ووصفه ما ذكرنا - كتاب مدرسيّ كامل ، يستنفد معظم الجزء الثاني من كتاب الأشباه والنظائر •

ج - الفن الثالث : سلسلة الذهب في البناء من كلام العرب :

وهذا الفن مجموعة من المسائل يبني بعضها على بعض بناءً ذكياً أساسه إدراك وجوه الشبه الظاهرة أو الخفية بين أحوال الكلام ، كالبناء والإعراب والتعدّي واللزوم والتقديم والتأخير ، ويكثر من عرض الخلاف بين الكوفيين والبصريين •• وهذا الفن أقصر من سابقه وأدقّ محاكاة لكنه موزّع مفرّق ، لا ينتظم أبواب النحو كلها •

د - الفن الرابع : اللمع والبرق في الجمع والفرق :

وهنا يعمد السيوطي الى المقارنات الدقيقة المتشعبة بين الأشباه والنظائر ، ويحرص على ذكر ما تشابه فيه الجمل والأسماء والأفعال وما تفرّق • وخص الأدوات بعناية واضحة ، وعرضها على سبيل المقارنة في أناة وروية ، وطال هذا الفن وتشعب ، وقارب فن التدريب امتداداً وشمولاً لأبواب النحو •

ه - الفن الخامس : فن الإلغاز :

وهو فن طريف يجمع بين الإمتاع والتعقيد ، وينطلق من التورية الخفية التي تعمّد إرباك السامع ومعاياته ، وامتحان قدرته على حل المعضلات الغامضة •

بدأ السيوطي (فن الإلغاز) بشرح معنى اللغز ، ثم فرّق بين لغز المعنى ولغز الإعراب وذكر مثلين لتوضيح هذا الفرق ، ثم حشر

مجموعة كبيرة من الألفاظ الشريفة والشعرية لأعلام النحاة وأغفالهم • وهذه الألفاظ منثورة غير مرتبة ، وكان همه مصروفاً إلى ألفاظ المعاني ، ولم يذكر من ألفاظ الإعراب إلا طائفة قليلة • إن ألفاظ السيوطي تعدّ كتاباً كاملاً •

و - الفن السادس : فن الأفراد والغرائب :

تناول فيه السيوطي بعض أبواب النحو ، من غير ما ترتيب ، أو استقصاء في المعالجة • وكان يأتي في كل باب ببعض الآراء التي تفرّد بها بعض النحويين وابتدعوها وحكوها مذهباً لهم لم يسبقهم إليها أحد ، وخالفوا فيها سلفهم ، ومن ثمّ كان يأتي بالردّ على تلك الآراء وما قاله النحاة في إبطالها • وجاء السيوطي في كل باب من أبواب هذا الفن بما هو غريب غير معروف عند النحويين ، وحكى ما هو قليل نادر ، وذكر ما لا يجيزه النحاة لمخالفته كلام العرب ولأنه لم يحمل عن فصيح •

ز - الفن السابع : فن المناظرات والمجالسات والمذاكرات والمراجعات

والمحاورات والفتاوى والواقعات والمكاتبات والمراسلات :

استغرق هذا الفن معظم الجزء الثالث من الأشباه والجزاء الرابع كله ، وهو في حقيقته مجموع تقيس ، جمع فيه السيوطي عدداً من الرسائل والمسائل النحوية التي كانت تجري بين علماء القرنين الثامن والتاسع على وجه الخصوص ، وتشتمل هذه الرسائل على قضايا نحوية ونحوية تحتل الجدل والمناظرة ، مما جعلها موضوع بحث لدى نحاة تلك العصور • كما ضمّ هذا الجزء كثيراً من الفوائد النحوية لأئمة النحو في القرن الثامن ولغيرهم من المتقدمين •

تاريخ تأليف الكتاب :

يبدو مما صرح به السيوطي في مقدمة الأشباه والنظائر أنه ألفه أو كما قال : أعاد تأليفه ، في سني نضجه • وإن اتساع الكتاب وشموله يدل على طول باع وغزارة اطلاع مما يبيل بنا الى الاعتقاد أنه من الكتب التي ألفها وهو في سن متأخرة من حياته •

قيمة الكتاب :

ترتبط قيمة الكتاب بقيمة الفن الذي يبحث فيه ، وبطريقة معالجته مسائل ذلك الفن ، وبما أن فن الأشباه والنظائر كما يقول السيوطي : « فن عظيم به يُطَّلَع على حقائق الفقه ومداركه وما أخذه وأسراره ، ويتمهر في فهمه واستحضاره ، ويقندر على الإلحاق والتخريج ، ومعرفة أحكام المسائل التي ليست بمسطورة ، والحوادث والوقائع التي لا تنقضي على مرّ الزمان ، ولهذا قال بعض أصحابنا : الفقه معرفة النظائر » (١) • فإن ما ذكر من فوائد الفن في مجال الفقه تنطبق على النحو ، وهل النحو في جوهره إلا معرفة الأشباه والنظائر ؟ وإن تقديم النحو مرتباً على طريقة الأشباه والنظائر ترتفع به من سفوح القواعد إلى آفاق الأصول الكلية الشاملة ، ويقدمه للدارس في ثوب جديد يتيح له من انقوائد ما لا يتيح كتب النحو بترتيبها التقليدي المتبع (٢) •

(١) انظر كتاب الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية للسيوطي ص ٦

(٢) وقد عدّ السيوطي كتابه الأشباه والنظائر في النحو من كتبه التي ادعى فيها التفرد وأنه لم يؤلف له نظير في الدنيا لالعجز المتقدمين ، ولكن لأنه لم يتفق أن تصدّوا مثله ••• انظر التحدث بنعمة الله ١٠٥ - ١٠٦

وكتاب الأشباه ليس كتاباً تعليمياً ، إنه أعلى من الكتب التعليمية بكثير ، فكأنه قد وضع للنحاة الذين خبروا النحو وعرفوا مسالكه ، ثم أرادوا الارتفاع من جزئيات ما درسوه إلى معرفة الأشباه والنظائر ، هذه قيمة الكتاب من الوجهة الفكرية ، أما قيمته من النواحي الأخرى فتتلخص فيما يلي :

١ - إنه الكتاب الوحيد الذي عرفناه وقد خصص لمعالجة الأشباه والنظائر في النحو على نمط الأشباه والنظائر في الفقه .

٢ - إنه حفظ لنا كثيراً من النصوص النحوية التي ضاعت أصولها ، كالنصوص المنقولة من تذكرة الفارسي وابن هشام ومن كتاب البسيط لضياء الدين بن العليج وكتاب المغني لابن فلاح . . . وغيرها .

٣ - إنه مزج بين بحوث الصرف والنحو وفقه اللغة ولم يفصل بينها على طريقة المتأخرين .

٤ - إنه يعد ثمرة ناضجة من ثمرات الاتصال والتفاعل بين علوم العربية وعلوم الشريعة الإسلامية .

النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب :

١ - النسخة الهندية المطبوعة :

رمزنا لها بالحرف (هـ) وهي الطبعة الثانية في الهند لكتاب الأشباه (١٣٥٩ هـ) وهي طبعة غير محققة ، لم تقارن نصوصها بأصولها ولم تخرج آياتها وذكر ناشرها أنهم اعتمدوا في أثناء تصحيح الكتاب في طبعته الأولى على مقابلته (بثلاث نسخ عتيقة) وفي الثانية بنسخة يمانية وعلى كل حال فإن هذه الطبعة لا تفضل نسخ الكتاب الخطية الأخرى .

غير أننا نذكر بكل تواضع أن اعتماد هذه النسخة أصلاً يسهل لنا قراءة

أمور كثيرة أعضلت علينا قراءتها في نسخ الكتاب الخطية ، ولم تخل هذه الطبعة من بعض التصحيف والتحريف مما أشير إليه في مواضعه ، ومن أمثلته قوله : « والتاء في ثنتين للإلحاق بحنديح » والعبارة هكذا في النسخ الخطية . وحذفت كلمة (حنديح) من بعضها ، وصواب العبارة : « والتاء في ثنتين للإلحاق بجذع » .

— وقد يدخل الشعر في النثر في بعض المواضع دونما تمييز ، كما أتت بعض الآيات الكريمة في بعض المواضع على غير الوجه الصحيح كأن تزداد في أولها واو أو تنقص كلمة من منتصفها وما شابه ذلك .

— كما حرقت أسماء بعض الأعلام ، وهي تخلو من أي تعليق أو شرح أو توضيح أو تخريج لشاهد مما يشمله قولنا : إنها غير محققة .

٢ — النسخ الخطية :

كان اعتمادنا أول الأمر على نسختين خطيتين مصورتين من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق ، ثم انضافت إليهما نسخة أخرى هي نسخة الأسكوريال ونسخة رابعة من مكتب عارف حكمت بالمدينة المنورة ونسختان خامسة وسادسة مصورتان في وزارة الثقافة بدمشق عن المكتبة الأحمدية بحلب . وقد اكتفينا في التحقيق بالاعتماد على النسخ الثلاث الأولى أي نسختي دمشق ونسخة الاسكوريال . أما سائر النسخ فقد كنا نعود إليها عند اللزوم للاستئناس بها . وقد رمزنا لمخطوطتي دمشق بـ (د - م) ولمخطوطة الاسكوريال بـ (ل) .

١ — المخطوطة / د / :

هي نسخة تامة ، نقلت عن نسخة منقولة من خط المؤلف عام ٩٦١ هـ وهي من أقدم المخطوطات التي اعتمدنا عليها ، وتقع النسخة بكاملها في (٣٣٧) ورقة كتبت بالسواد ، بقلم معتاد خال من الشكل .

لم يذكر اسم الناسخ ، وإنما ورد تحت عنوان المخطوطة ما يلي :
(استكتبه الفقير حمزة الرومي في دار النصر محروسة مصر في سنة
إحدى وستين وتسعمائة هجرية) وهناك قيود تليك مطبوسة ،
وتحيس باسم الحاج محمد باشا والي الشام يعود تاريخه إلى عام
١١٩٠ هـ ، كما دون عليه قيد استعارة من عبد الرزاق البهسي من أحمد
القلانسي . والنسخة مقروءة ، قليلة التصحيف ، ثبتت على هامشها
بعض التصحيحات .

متوسط سطور الورقة ٢٧ سطرأ وقياسها ٢٧ر٥ × ١٨ سم
ورقم حفظها في الظاهرية (٥٠٥٩ - عام) .

ب - النسخة / م / :

وهي نسخة الظاهرية الثانية ، اشتملت على الفنون الأربعة الأولى
من الأشباه والنظائر . وتقع في ٣١١ ورقة ، وتاريخ نسخها مجهول .
وكذلك فاسخها ، ويعود تاريخ التحيس المكتوب على غلافها باسم
الوزير أسعد باشا إلى عام ١١٦٥ هـ ، وقد كتبت بخط عادي ليس
واضحاً ، فيها الكثير من السقط والتحريف والتصحيف ، متوسط
أسطر الورقة ٢٣ سطرأ وقياسها ٢١ × ١٥ر٥ سم ، ورقم حفظها في
المكتبة الظاهرية (٣٩٠٤ - عام) .

النسخة في :

وهي مخطوطة مكتبة عارف حكمت . نسخة تامة ، صعبة القراءة ،
كتبت سنة ٩٦٦ هـ . وقد التزمنا المقارنة بها في الجزأين الثالث
والرابع من الأشباه نظراً لنقص النسخة (م) التي سقط منها ثلاثة
الفنون الأخيرة من الأشباه . واستأنسنا بها استئناساً في الجزأين
الأول والثاني .

النسخة ل :

هي نسخة الأسكوريال : وهي نسخة خزائنية جيدة الخط ، أقرب ما تكون إلى النسخة (د) وتوافقها في كثير من أغلاطها ، وقد تكون إحداهما أصلاً للأخرى أو قد تكون النسختان عن أصل واحد وبلغ عدد أوراق المخطوطة (٣٥٧) ورقة ، متوسط أسطر الصفحة (٣١) سطراً .

نسختا حلب :

من محفوظات مديرية التراث بوزارة الثقافة بدمشق برقم (٢٦١ - ٢٨٣) وهما نسختان جيدتان خطهما جميل وواضح ، ليس لهما تاريخ ، وقد رجح الدكتور عدنان الدرويش في وصفه لم محفوظات الوزارة أن تاريخ نسخهما يعود إلى القرن الحادي عشر وعلى كل حال فقد كانت هذه النسخ بين أيدينا لمجرد الاستئناس . والحقيقة أن لكتاب الأشباه والنظائر في النحو من المخطوطات في مكتبات العالم ما يعجز أمامه الباحث ، ويجعله يحجم عن جمعه ، زد على ذلك أن تحقيقنا لكتاب الأشباه لم يكن هدفه مقارنة نسختين أو ثلاث أو أكثر بقدر ما كان مقارنة النصوص الموجودة في الأشباه بأصولها المبعثرة في الكتب لذلك اكتفينا بثلاث نسخ خطية بعد أن ثبت لنا من النظر إلى سائر النسخ الخطية أن الفروق بين هذه النسخ لاتعدو الخلافات الطفيفة الشائعة على أقلام النساخ .

إشارة وتنبية

الطبعة المصرية :

أصدرت مكتبة الكليات الأزهرية سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

طبعة جديدة للأشباه والنظائر في النحو في أربعة أجزاء ، وعلى صدر كل جزء من أجزائه هذه الجملة (حققه طه عبد الرؤوف سعد) .

وهذه الطبعة في حقيقة أمرها إنما هي نسخة من الطبعة الهندية ، وليس فيها شيء من التحقيق والضبط ، خلا بعض المواضع التي ذكر فيها أرقام الآيات القرآنية وأسماء سورها . ولم نعتد في شيء من مراحل عملنا على هذه الطبعة ، وإنما أشرنا إليها هنا تنبيهاً لما فيها ، ورغبة في استقصاء ذكر طبعات الكتاب السابقة .

منهج التحقيق

لقد قمنا بمقارنة النسخة (هـ) مع المخطوطات (د - م - ل) وفي الجزأين الثالث والرابع بالنسخة (ف) وأثبتنا عليها كل ما وجدناه من فروق واختلافات ، ثم نسخنا الكتاب ، وتتبعنا نصوصه في مطاوعها المطبوعة وما جدّد لدينا من المخطوطة ، ونصصنا على مكان وجودها ، وقارناها بها وأثبتنا مواضع الخلاف ، إلا إذا كان السيوطي قد لجأ إلى التصرف فإننا اكتفينا بالتعليق : « نقل النص بتصريف » وقد ندّدنا عن العثور على عدد من النصوص إما لكون مراجعها مفقودة كالبيسط لابن العليج والتذكرة للفارسي وغيره ، وإما لكون مراجعها مخطوطة لم نستطع الحصول على مصوراتها من مكتبات العالم .

على أننا ما زلنا نطمح إلى العثور على ما ندّدنا عن النصوص أو شمس علينا استخراجها . وبعدئذ قمنا بما يلي :

— استخراجنا الآيات الكريمة ودللنا على سورها وأرقامها في سورها ، وأحلنا إلى كتب القراءات لضبط القراءات المستشهد بها وعزوها إلى أصحابها .

— خرّجنا الأحاديث النبوية الشريفة .

— تتبعنا الشواهد الشعرية في مظانها ونصنأ على مواضعها وخاصة في كتب متقدمي النحاة ، وعلقنا على موضع الشاهد إذا تطلب الأمر ذلك .

— استخرجنا الأمثال ودلنا على مواضعها في كتب الأمثال .

— استخرجنا العبارات التي تقارب المثل ، أو التي يكثرتكرارها في كتب النحاة ، ودلنا على مواضعها في المصادر المتقدمة .

— قمنا بصناعة عدد من الفهارس الفنية التي تساعد الباحث على استخراج ما يريد استخراجة سواء أتبع الفهرس التحليلي أم فهرس الشواهد ، أم فهرس العبارات النحوية .

شكر وتقدير

ولا يسعنا في نهاية المطاف إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العميق :

- إلى أستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ الذي وجهنا إلى تحقيق هذا الكتاب ، وكان إليه المرجع والمآب في كل ما غمض واعتاص .
- وإلى أستاذنا الجليل الدكتور شاكر الفحام الذي شمل جزأي الكتاب الأول والثاني بإشرافه السديد ، ووجه العمل من بداياته إلى نهاياته خير توجيه ، وكان لنا نعم المرشد والموجه ، ثم كانت له اليد البيضاء في دفع هذا العمل الضخم إلى النور ، فجزاه ربه عنا وعن العربية كل صالحة لا تزال تنمو وتزيد على وجه الدهر .
- وإلى أستاذنا الجليل الدكتور عبد الحفيظ السطلي الذي حظي جزءا الكتاب الثالث والرابع بإشرافه ، وحظينا بتوجيهاته وملاحظاته .
- وإلى أستاذينا الجليلين الأستاذ عبد الهادي هاشم والدكتور محمد علي سلطاني اللذين ناقشا أجزاء الكتاب وقدمتا تقيس الملاحظ وخير التوجيهات .
- وإلى مجمع اللغة العربية الموقر الساهر على خدمة العربية ورفع شأنها وإلى رئيسه الجليل الأستاذ الدكتور حسني سبح .

وإننا قد حاولنا بما قمنا به خدمة لغتنا بقدر استطاعتنا ، فإذا كنا
نم ننج من الخطأ والزلل ، أو مجانبة الصواب ، في موضع أو مواضع
فما هذا إلا دليل النقص في الإنسان ، كل إنسان • وفوق كل ذي
علم عليم •

المحققون

٦٢٨٢

كتاب الأشباه والنظائر
التحوية للشيخ الحافظ الجليل
أبي الفضل جلال الدين
عبد الرحمن السيوطي
رحمته
وقف الحاج أحمد بك الحافظ الشافعي على يد تلميذه واليها أمان الله تعالى



واشترى الواقف الحق في الله
لا يخرج من مكانه

التي يجمع هجوعا والفرد التي ترد اليها اصولا وفرادتها وهذا النوع
 والهجوعا والهجوعا والهجوعا والهجوعا والهجوعا والهجوعا والهجوعا
 وهو اصول الفقه على الحقيقة انتهى وهذه اقسامها التي هي في كتاب
 الاشياء والنظائر للقاضي تاج الدين السبكي ولم يجمع في كتاب مواه
 واما قواعد الزركشي فليس فيه الا القواعد مرتبة على حروف المعجم
 وكتاب الاشياء والنظائر للامام صدر الدين بن الزكي ودونها بكثير
 وقد قصد السبكي بكتابه ترتيب كتاب ابن الوكيل باشارة والده له
 في ذلك كما ذكره في خطبته واول من فتح هذا الباب سلطان العلم
 شيخ الاسلام ابن عبد السلام في قواعد الكبرى والصغرى
 في ذلك كما ذكره في خطبته واول من فتح هذا الباب
 في الاشياء والنظائر كتبه من مسودة وهو صغير جدا نحو
 هجوعا كراريس مرتبة على الابواب وله كتابان في قسمين من هذا
 النوع وهما التمهيد في شرح الزروع النهائية على القواعد الاصولية
 والكتاب الذي في شرح الزروع النهائية على القواعد الجوزية وهذا
 القسمان ما تضمنه كتاب القاضي تاج الدين السبكي واول الامام
 سراج الدين بن الملقن كتاب الاشياء والنظائر مرتبة على الابواب
 وهو في كتاب الاسنوي ودون ما قبله والفت كتاب الاشياء
 والنظائر مرتبة على اسلوب اخر يعرف من مراجعته وهذا الكتاب الذي
 شرحنا في تحديده في العربية يشبه كتاب القاضي تاج الدين في الفقه
 فانه جامع لاكثر اقسامه من يشبه قواعد الزركشي من حيث
 ان قواعد مرتبة على حروف المعجم وقد قال الكمال ابو البركات
 عبد الرحمن بن محمد الانباري في كتابه نزاهة الانبياء في طبقات الادباء علوم
 الادب ثمانية الفقه والنحو والتفسير والرومن والتواهي وصفته

الشرح

انما الامور وعوت دل بقدره طالبا من سبحانه العود فبولق في الوعد
بفعله واعيا للامال الى ما في اليد لان الكتاب الاول في خصوص ان
سئل الله فيما بعد التاخر ونحوه والتميز مركب الشكر والتقدير
بدون الركب في قوله من ان العفة اربع احد العشر فاعلم ان العفة
والمساطرة على صف الامور من الله السورة في حصره في الاصل
المع والفرق من الحسب في حصره في حصره في حصره في حصره
من سطر الاحكام في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره
الدين في العباد وبعده في السطر في حصره في حصره في حصره
طوبى للشيخ الراجح في الحيات وبعده في حصره في حصره في حصره
السادس الحيات السام الاثار في حصره في حصره في حصره في حصره
ويعود في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره
الفرقة وبعده في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره
الها الصلا في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره
الاجتهاد وبعده في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره
والنظار في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره
معه في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره
في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره
وبعده في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره
الكرام في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره
سورة وبعده في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره
وما التهد في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره
الفتنة في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره
الاجتهاد في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره
ووزنه في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره
ووزنه في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره
وقوله في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره
الاجتهاد في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره
ووزنه في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره
ووزنه في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره
ووزنه في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره في حصره

اللوحة رقم (١) من النسخة الاسكودريال

يستحق من الاستثناء والتطهيره والجهل المتفضل بالمراد الكبار والمعابر
 ولله الاسم وحده لا شريك له العالم بان العاربه واسه الكبر من ان ينادوا اليه محمد عزت
 او يحاطوا بشارة متبر او عارة عابره ولا حول ولا قوة الا بالله في جميع الموارد والمعاد
 كتب الله ما سرقنا الاموالا كتاب والفتوح والمنازه وعلى الله الطيب الامان على
 اليوم الزواجر ما عدا فان فنون الترهيب على اختلاف انواعها في اول فتوح ومبدل
 الاحبار التي كان في احاديثها سرى ويحوي مطالب ما سهرت من متبع سوار وما عيونيه
 ولعلب فيها يدنا على الهدى ما بين يدي وجرى ويدي وطوبى له ولم ازل من ربي
 الطل اعنتي ليتها قدما وصدىها واسى لا تحصى ما ترميها سبحانه اياي ان
 وقت من على العلم العنبر هو وسط غالب الجود مخالفه واملاه عن علم عنتي سوي
 النور السيره والفت من الكلب الطوله والمضمره وعلقت العالين ما بين امير وبت
 واعنتت باعبار اهلها وترجمهم واهيا ما ترمي معالمهم هو ما زون اوروقه
 وما تقدر به فواحد منهم من المذاهب والادوار صغعه الناس او فونيه وما وقع لهم
 من نظراتهم هو وعالج حلتا بهم واما بهم من مساطرات ومخاورات ومجالات
 ومدارات ومدارات هو وسارات هو فتاوى ومراسلاته ونعاياهم وعلماه
 وقولهم وساطره وموايط ونقايمه وقوايد وفراديه وعزيب وسوارده حجه
 اصنع عدي من ذلك تحمله ودونها ردا لان الخ واقول في قولهم وكان ما سوت
 من ذلك كتاب بظلمنا لم اسبق الي مثله هو ديوان سيف لم يسبق ما جعل على كفه حخته
 لغوا عما هو به هذوات الانباء والنظاير وهو خرجت عليها الفروع والشارع به الملائم
 واودعه من الصواب والاسنان حمله عديه ونظت في سلكه من النوادر الغريبه
 والافعال كل قريبه ولم يكن استحق المقصود له احتياجه الى الطاق هو لا سوت وسطي جميع
 ما ارسله من باصر الاوران كتحسنه بضع عشر سنه وهو حرم من الكيون والظالمون
 ثم قد راسه سكاكي ابي اصبت بعقد فانه الله والابيد رحبون فاسخرت الله سكاكي سوا
 اعاده تاليه تافيا والهودان تاله سكاكي عمده وعزت على عديه طالب من الله سكا
 الموهوبه من ليز من الهمات بقصد وان الحلم ان الحاصل على كلف ذلك الكتاب الاول
 اني هضت ان اسلمت بالترهيب نيل العمه فيما حقه المتأخرون فيه والقوه من كتب الانباء

والنقا

فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى والخرق ما انبأ
 عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال في تتبعه وورد فيه ما وقع لك
 واعلم يا ابا الاسود ان الاشياء ثلاثة ظلال بعضها ليس بظلال
 ولا بظلال وانما تتفاضل العلم في معرفة تاليسر بظلال ولا بظلال
 قال ابو الاسود فجمعت بين اشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك يعرف
 النصب فذكرت منها ان وان ولست قل لعل وكان ولم اذكر كذا فقال
 لي لم تتركها فقلت لم احسبها منها فقال بل هي منها فرددتها فربما
 قالت انما ذكر في تاريخه كان ابو اسحاق ابراهيم بن عقيل النحوي
 المعروف بابن الملكة يذكرون عنده تعلية لابي الاسود الدؤلي
 التي القتها عليه الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وكان كثيرا
 ما يعبدها اسما بل الحديث الى ان دفعها الى الفقيه ابي اسحاق احمد
 ابن منصور المالكي وكتبها عنده وسميها في سنة وستين واربعمائة
 واذا به قد ركب عليها اسنادا لا حقيقة له وصورته قال ابو اسحاق
 ابراهيم بن عقيل حدثني ابو طالب عميد الله بن احمد بن نصر بن يعقوب
 بالبحر حدثني يحيى بن ابي بكير الكرماني حدثني اسرايل بن محمد بن عميد
 ابن الحسن بن عباس عن عمه عن عميد الله بن ابي رافع انا ابا الاسود
 الدؤلي دخل علي علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذكر التعلية
 فلما وقعت علي ذلك بينت لابي العباس احمد بن منصور ان يحيى
 ابن ابي بكير الكرماني مات سنة ثمان ومائتين ففعل ابراهيم بن
 عقيل هذه اربعين نفسه ويحيى بن ابي بكير رجلا واحدا
 وهذه التي سمىها التعلية هي اول انا لي الزجاني نحو من مائة
 اسطر ففعلها ابراهيم قريبا من عشرة اوراق انتهى من التواعد
 والاموال العامة وهو الفن الاطول من كتاب الاشباه والظواهر

سنة

الاشارة والنظار من علم الخائف الطيب شاعر الملا جلان المير والشيخ عبد الوهاب البوطي الشافعي حيدرآباد في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٥

لبيك القرمصاني حيدرآبادي هذا التصريح في
بمئة واحد وستين بابا بحسب قوله

الهداية في معرفة السرى والعلانية
في معرفة السرى والعلانية
والهداية في معرفة السرى والعلانية
في معرفة السرى والعلانية

اوقف هذا الكتاب كدستور كوفور المكرم المحترم
لكاچ محمد باسا والى تمام حال ادم فضل على ضلبيته
العلوم بشرط ان لا يخرج من مكانه الا لراجمه
وذلك سنة ١١٩٠



وتم انشاها في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٥
وقام بها السيد محمد باسا والى تمام
من ممتلكاته التي كان قد اشتراها من
السيد محمد باسا والى تمام

عائدة عند السيد محمد باسا
البحراني الشافعي

مكتبة
السيد محمد باسا

الشعر والخيار العربية وانسابهم قالوا الحنانيا بالعلم والما ينتمى علمي
 وضعناها علم الحد في القوم علم اصول الخوف يعرف به القياس
 وتركيبه وانسابه من قياس العلة وقياسا لشبهه وقياسا للورد
 الى غير ذلك على حد اصول الفقه فان بينهما من المناستهما لا خفا به
 لان الخرم مقول من مقول كما ان الفقه مقول من مقول وقال
 الزركشي في اول قواعد ما كان بعض المشايخ يقول العلوم ثلاث هي
 علم نفعي وما اعتزق وهو علم الجمور والاصول وعلم لانفعي والاعتز
 وهو علم البيان والتفسير وعلم نفعي واحترق وهو علم الفقه
 والحديث النبي وهذا الكتاب مجده الله مثل علي سعة فوف
 الاول من القواعد والاصول التي ترد اليها الجزئيات والفروع
 وهو يرتب على حروف المعجم وهو عظيم الكتاب ووفهمه وقد اعتمدت
 فيه بالاستقصا والتتبع والتحقيق واشبهت القول بغيره ووردت
 في ضمن كل قاعدة ما لا يمة العربية فيها من مقال وعجز من قسكيت
 وتمذيت واعراض واستفاد وجوان ولا يراد وطرفه بما بعده
 من المشكلات من ارباب الايات القرآنية والاحاديث النبوية
 والايات الشرعية وتراكيب العلماء في تصانيفهم المرية وحسرتها
 بالفايد ونظمت في سلكها فايد القايد الثاني من العواطف
 والاستثنائات والتقسيمات وهو يرتب على الانواع الاختصاص
 كل صايطيها به وهو احدي الفروع بين الصايط والقاعدة
 لان القاعدة يجمع فروعها من ابواب شتى والصايط يجمع فروع
 باب واحد وقد تحتمن القاعدة بالباب وذلك اذا كانت
 بابا اكثر الكليات على جزئياتها وهو الذي يبررون عنه
 بقولهم قاعدة (باب كذا) وهذا ايضا يذكر في هذه الفن لا في الفن

الاول وقد يدخل في الفن الاول قليل من هذا الفن وكذا من الفنون
 بعده لاقتضاها الحال ذلك الثالث فن كتاب المسائل بعضها علمي
 بعض وقد الفت فيه قد نجا ثانيا لطيفا سمي بالسلسلة كما سمي
 الجويني ثانيا في الفقه بذلك وآفن الزركشي كتابا في الاصول كذلك
 وسماه سلاسل النقيب الرابع فن الجمع والفروع في الاصول كالمسائل
 وشمس الخامس فن الالفان والاحادي والمطارات والمهمات
 وجمعها كلها في فن لا ياكلها متتارته كما اشار اليه الاسنوني في اول
 الفان السادس فن المناظرات والمجاسات ولذا اكرات والروايات
 والمحاورات والفتاوى والوقعات والرسالات والمكاتبات والسير
 فن الافراد والغرائب وقد افردت كل فن بخطه وتسمية تكون
 كل فن من السيرة بالغا مفردة او مجموع السيرة بالكتاب الاشاه
 والظواهر وقد نولنا تشد اليه الرجال وتشتاق في تحصيله
 فنون الرجال والى الله سبحانه الضراعة ان يبيري في فيه نية صحيحة
 وان يبين فيه بالتوفيق للاخلاص ولا يمنع ما بذلته فيه من تعب
 خسران القرية فهو اني لا يجيب راجيه ولا يورد داعيه فان
 ابواتهم الزجاني في امانه حدثنا ابو جعفر محمد بن رستم الطبري حدثنا
 ابو جاتم سجستانى حدثني يعقوب بن اسحاق الحضرمي حدثنا
 سعيد بن سلم بن ابيه حدثنا ابي عن حدي عن ابي الاسود الدؤلي
 قال حدثت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فواسيه مطروقا بمكرا
 فقلت له مكرا يا ابي المومنين قال اني سمعت ببلدكم هذا حدثنا
 فاروت بن اسمعيل كتابا في اصول العربية فقلت ان فعلت هذا
 احسنت في نيتي فبنا هذه اللفظة ثم اتيت بعد ثلاث فالتق
 اني تحميت فيها نية الرهن الرصيم الكلام كله اسم وفعل وحرف

فلا اسم